الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

قد يقال إن حزب التحرير لا بضاعةَ له إلا الخلافة، حيث حلَّ أو ارتحل لا ينطق إلا بالخلافة، لا يعرف غيرها، ولا إلْفَ له غيرُها.. ونقول نعم إن الخلافة هي البضاعةُ والصناعة، هي العزُّ والمنعة، هي حافظةُ الدين والدنيا، هي الأصلُ والفصل، بها تقام الأحكام، وتحدُّ الحدود، وتفتح الفتوح وترفع الرؤوس بالحق. هي التي شَرَع المسلمون بها قبل أن يشرعوا بتجهيز رسول الله ﷺ ودفنه، على أهمية ذلك وعظمته، وكل ذلك لعظم الخلافة وأهميتِها حيث رأى كبارُ الصحابة أن الاشتغال بها أولى من ذلك الفرض الكبير.

اقرأ في هذا العدد:

- دواعي الاحتجاجات في إيران ...٢
- زيارة البرهان لتركيا وظيفية لتثبيت حكمه وتنفيذ مخطط أمريكا ...٢
- الخوف والبؤس والدمار هدية الغرب الرأسمالي للمرأة وطفلها ولا مخرج إلا بالخلافة ...٣
- من قيصر إلى الوصاية تحوّلت العقوبات إلى رقابة مباشرة ...٤
- في الذكرى الـ١٠٥ لهدم الخلافة عزم يتجدد وأمل يتعاظم ...٤

/AlraiahHT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٥ من رجب ١٤٤٧هـ الموافق ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٥٨٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

في ذكرى هدمها عزُّنا في الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: الأستاذ خليفة محمد

منذ العهد المكي؛ وتحديداً منذ نزول قوله تعالى: ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ وأعناق المسلمين تشرئب نحو الدول الكبرى، ومع أنّ مزاحمة الدول الكبرى لم تكن تخطر ببالهم إلا أن نزول تلك الآية كان إيذاناً بعالمية الإسلام، وما إنْ مضى عقد من الزمان حتى كانت جيوش دولة الإسلام تطرق أبواب الدولة الكبرى (الروم) في غزوة مؤتة، التي كانت ردّاً فورياً على استشهاد الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي، الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى ملك بصرى بالشام، فقتله عامله عليها شرحبيل بن عمرو الغساني، مخالفاً بذلك عُرفاً من الأعراف الدولية التي كانت سائدة آنذاك، وهو أن الرسول لا يُقتل، واستمر هذا العرف إلى يومنا هذا فيما أصبح يسمّى بحصانة السفراء.

كان ذلك من أبرز مظاهر العزة والكرامة المصاحبة لتطبيق الإسلام ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، إذ استحقّ رجل مسلم واحد قتله الروم أن يجهّز رسول الله ﷺ جيشاً عرمرماً ليخوض حرباً ضروساً انتقاماً لمقتله، واضعاً بذلك حجر الأساس للسياسة الخارجية لدولة الإسلام، ومعلناً عالمية مبدأ الإسلام وعالمية دولته. وسار ﷺ على رأس جيش لجب إلى تبوك لمحاربة الروم، فلما علموا بذلك فروا، ونُصر ﷺ بالرعب من مسيرة شهر. ثم انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو يوصي بإنفاذ بعث أسامة، وهو الجيش الذي عقد رسول الله ﷺ لواء قيادته لأسامة بن زيد رضي الله عنهما ليرسله إلى مشارف الشام (دولة الروم).

ومن بعد رسول الله ﷺ استمرت دولة الخلافة في حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافّة، محقّقة العزة والكرامة، والسعادة والطمأنينة لكل من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، ولكل من رضي بالعيش في كنف دولة الإسلام، ضاربةً أروع الأمثلة في الرحمة والعدل والإنصاف والإنسانية، حتى إن دولة الخلافة في أواخر أيامها وحين كانت توصف بالرجل المريض قامت بإغاثة الشعب الإيرلندي حين أصابتهم المجاعة المسمّاة "مجاعة البطاطا" في زمن الخليفة عبد المجيد الأول بين عامي ١٨٤٥-١٨٥٢م.

وسرعان ما تغيّر حال المسلمين بعدما تمكّن الكفار المستعمرون وبمساعدة خونة العرب والترك، من هدم دولة الخلافة، فتمزّقت بلاد المسلمين إلى أكثر من خمسين مزقة، ونتج عن ذلك ما نتج من ضعف وذل وهوان على الناس، لقد هان المسلمون على الناس، وأصبحوا بجريرة حكامهم مطيةً لكل ممتطٍ من الكفرة المستعمرين، فسالت دماؤهم أنهاراً في كل مكان، وأصبح أرذل خلق الله وأذلُّهم يهود يصولون ويجولون في عدد من بلاد المسلمين، ويقتلون المسلمين في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان وسوريا واليمن وإيران، والحكام الرويبضات في بلادهم لا يحركون ساكناً، وصارت ثرواتهم نهباً لكل ناهب، فعاش المسلمون الفقر ألواناً وأنواعاً، وتداعت الأمم عليهم كما يتداعى الأكَلة إلى قصعتهم، فلم يصبح عجيباً أن ترى كثيرا من أبنائهم يموتون من البرد الشديد، ومن الأمراض العادية، ومن الجوع، ويأكلون من حاويات القمامة! ولم يفقد المسلمون العزة والكرامة والهيبة بفقد دولة الخلافة وحسب، بل فقدوا الإنسانية، وفقدوا كل وصف حميد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مضى قرن من الزمان على أفول شمس الخلافة بل زاد قليلاً، فحلّ بالمسلمين ما حلّ، بعد تلك القرون العديدة المتطاولة من العزة والكرامة في ظل

.... التتمة على الصفحة ٣

ذكرى هدم الخلافة توجب العمل لإقامتها

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

في يوم ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٣ آذار ١٩٢٤م، حدث زلزال فظيع في إسطنبول عاصمة الإسلام والمسلمين، قلَب الأرض عاليها سافلها، غيّر مسار التاريخ، وفتّت أمة عظيمة، وأسقط شريعة سمحاء، وأذل رجالا أعزاء، ونشر الفساد في البلاد. إذ قام شيطان يُدعى مصطفى كمال، تسنده شياطين الإنس من خونة العرب والترك بتخطيط من بريطانيا رأس الكفر في تلك الأيام، بهدم الخلافة نظام الحكم في الإسلام، وبفصل الدين عن الحياة وحصره في العبادات والأخلاق. إن المسألة ليست في هؤلاء الأشرار بقدر ما هي في الأخيار من أبناء أمة الإسلام الذين لم يهبوّا هبة رجل واحد فيقطعوا أعناق أولئك الأشرار على رأسهم مصطفى كمال، لأن الخلافة قضية مصيرية؛ حياة أو موت.

فالخلافة أمر عظيم لا يستخف بها إلا جاهل أو سفيه أو عميل؛ فهي تعني سيادة الإسلام وإعلاء كلمة الله وإظهار دينه الحق على كل الأديان، فهي سر وحدة المسلمين وقوتهم وعزهم ورفعتهم ونهضتهم.

والكفار يدركون خطرها ويحذرون الداعين لإقامتها، ليس لأنها ستحرمهم من استعمار بلاد المسلمين فحسب، بل لأنها ستغزوهم في عقر دارهم وتقضي على شرهم.

الكل يدرك ما آل إليه حال المسلمين بعد هدمها؛ تمزقت لحمتهم وبلادهم وسادها الاستعمار بكل أشكاله، وتولى أمرها رويبضات يعلنون ولاءهم للكفار المستعمرين ويأتمرون بأمرهم، يطيرون فرحا عندما يكلمهم الطاغية ترامب وهو يأمرهم وينهاهم ويذلهم، ويقدمون له مئات المليارات من الدولارات كجزية، ويدّعون أنها استثمار! ويتوسلون إليه ليخرج خطة لغزة أو للسودان أو لسوريا أو لغيرها من بلاد الإسلام، ويصفقون له ويمدحونه بأنه رجل السلام، وهو يعلن سيطرته على بلادهم وثرواتها ويقتل أبناءهم بأسلحته الفتاكة أو بأداته القذرة كيان يهود. فما أذلهم وأحقرهم من حكام! فربما لا يشعرون أنهم أذلاء ومحتقرون، لأنهم لم يعرفوا طعم العزة، وقد شربوا من كأس الذل حتى الثمالة.

خذلوا أهل فلسطين وتركوهم وحدهم يواجهون أسلحة الدمار الشامل الأمريكية التي استخدمها يهود في الإبادة الجماعية بغزة. بل تآمروا على شعوبهم ومنعوها من أن تتحرر من قبضة المستعمرين. فأي مسلم ينتقدهم في جورهم أو في خياناتهم وولائهم للكفار، أو يقوم وينادي لعودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة يسحقونه، ويطلقون أعوانهم الأشرار ليبطشوا بهم. حتى إن حكام سوريا الجدد ساروا سيرهم، فغدروا بأهلهم ونكثوا عهدهم ووالوا الكفار وأظهروا الذل أمام يهود ومكنوهم من السيطرة على جنوب البلاد، وأطلقوا سراح القتلة والمجرمين من فلول نظام بشار أسد، وأبقوا على شباب حزب التحرير الصادقين في السجون وحكموا عليهم بأحكام سجن تصل إلى عشر سنين، يحادّون الله ورسوله ﷺ، معلنين جورهم وسيرهم على خطا أسلافهم الطغاة

.... التتمة على الصفحة ٣

في مثل هذه الأيام قبل مئة وخمس من السنين

في مثل هذه الأيام قبل مئة وخمس من السنين، في أواخر رجب سنة ١٣٤٢هـ، الموافق لأوائل آذار سنة ١٩٢٤م، تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا آنذاك، بالتعاون مع خونة العرب والترك من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال الكفرَ البواح بإلغاء الخلافة ومحاصرةَ الخليفة في إسطنبول وإخراجَه في سحر ذلك اليوم.. وهكذا حدث زلزال فظيع في بلاد المسلمين بالقضاء على الخلافة مبعثِ عزهم ومرضاة ربهم..

وكان الواجب على الأمة أن تقاتله بالسيف كما جاء في حديث الرسول ﷺ المتفق عليه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه «وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» لكن الأمة قصّرت في ذلك فلم تقم بما يؤزُّ ذلك المجرم وأعوانَه أزّاً تقلبه وأعوانه خاسرين، بل استمر زلزالُ فقدان الخلافة.. ومن ثم حلَّ نفوذ الكفار المستعمرين في بلاد المسلمين، فجزأوا البلاد، ومزقوها إلى مِزَقٍ وصلت نحو ٥٥ مِزقةً!

* ثم أضاف رويبضات الحكام في بلاد المسلمين إلى هذا الزلزال زلزالاً آخر، فلم يمنعوا يهود من احتلال الأرض المباركة، مسرى الرسول ﷺ ومعراجِه، ثم انخفضوا درجات.. فهرولوا نحو التطبيع مع كيان يهود حتى دون أن ينسحب من شيء!! وبعضهم ارتكب جريمة التطبيع من وراء ستار، وبعضهم ارتكبها علناً في الليل والنهار! وهكذا فكلهم يسارع في الجريمة دون أن يعبأوا بالصَّغار الذي يلفهم من سمت رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة.

هكذا أنتم أيها المسلمون بعد أن انكشفت عن جباهكم الخلافة

هكذا أنتم أيها المسلمون بعد أن انكشفت عن جباهكم الخلافة، وتحكم بكم رويبضات الحكام الذين يأتمرون اليوم بأمر الطاغية ترامب حتى في غزة هاشم وكل الأرض المباركة، فقد ترأس ترامب في شهر أيلول ٢٠٢٥ اجتماعاً ضم السعودية والإمارات وقطر ومصر والأردن وتركيا وإندونيسيا وباكستان، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واصفا إياه بأنه أهم اجتماع، ثم عرض، أو فرض، عليهم خطة من ٢٠ نقطة وكانت بنود خطته تنطق بضياع غزة والوصاية عليها واستعمارها لتكون حديقة يستمتع بها ترامب وكيان يهود! وبعد ذلك أقام السيسي في أرض الكنانة احتفالاً بترامب وخطته المشؤومة.. وكان ذلك تمهيدا لقرار مجلس الأمن ٢٨٠٣ الذي يفرض مجلس وصاية أو استعمار يدير غزة هاشم يسميه مجلس سلام! ثم يصرح ترامب أنه سيعلن أعضاء المجلس برئاسته في غزة مطلع هذا العام ٢٠٢٦..

وكانت الجزيرة قد نقلت عنه كذلك (وأنه من المرجح أن يعين ترامب جنرالاً أمريكياً لقيادة قوة الاستقرار في القطاع. الجزيرة، ٢٠٢٥/١٢/١١) أي يتحكم ترامب في مجلس الحكم وقوة الأمن في غزة!.. ثم يلتقي مبعوثه ويتكوف في ميامي دول "الوساطة" تركيا ومصر وقطر في ٢٠٢٥/١٢/١٩ لدفع المرحلة الثانية في بحث كيفية نشر قوات الاستقرار ونزع سلاح حماس وكذلك بحث الخطوات العملية لتنفيذ ذلك! ثم يجتمع ترامب مع نتنياهو في فلوريدا ويقول: ["الاجتماع كان مثمراً للغاية" ويضيف للصحفيين: "إن المباحثات تناولت مسألة نزع سلاح حركة حماس مؤكداً أنها ستمنح فترة قصيرة للقيام بذلك محذراً من أن عواقب وخيمة ستترتب على عدم الامتثال".. بي بي سي، ٢٠٢٥/١٢/٣٠] يقول ترامب ذلك وهو الذي يمد كيان يهود بكل سلاح، الثقيل وفوق الثقيل، في حرب وحشية على غزة تصيب البشر والشجر والحجر.. يقول ترامب ويفعل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين الذين طعنوا الأرض المباركة بالسكوت عن تحريرها، بل صفقوا لترامب على نقاطه العشرين!

* ثم ليست فلسطين وحدها هي من طعنها هؤلاء الحكام بل كذلك طعنوا البلاد التي حكموها لمصلحة الكفار المستعمرين وبدافع منهم وخاصة أمريكا.. فجنوب السودان فصل عن شماله وها هي دارفور على الطريق نفسه.. وكذلك ليبيا فصراعٌ وانقسام إلى دولتين.. واليمن، شمال وجنوب، بل الجنوب ينشق على نفسه!.. وسوريا الجديدة ترتمي في أحضان أمريكا فتطلق سراح شبيحة نظام الطاغية السابق وأزلامه وتبقي شباب حزب التحرير الداعين للخلافة في السجون ويحكمونهم حتى عشر سنوات..

ثم لم يكتف رويبضات الحكام بذلك بل استسلموا أو سلّموا بقاعاً أخرى من أرض الإسلام، فكشمير ضمها المشركون الهندوس.. وروسيا ضمت الشيشان وغيره من أرض المسلمين في آسيا الوسطى.. وتيمور الشرقية نزعت من إندونيسيا.. وقبرص قلعة المسلمين لسنوات طوال يتحكم اليوم في معظمها اليونان.. والمسلمون الروهينجا يذبحون في ميانمار وإذا لجأوا إلى بنغلادش ضيق النظام عليهم، ولم ينصرهم بقتال عدوهم! ثم تركستان الشرقية التي تبطش بها الصين بوحشية تنأى عنها الوحوش.. والدول القائمة في بلاد المسلمين صامتة صمت القبور فإذا نطقت قالت عن بطش الصين بالمسلمين إنها مسألة داخلية! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾.

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة.

raya_no_582.indd 1 12.01.2026 10:27:32

نظرات سياسية

دواعي الاحتجاجات في إيران

بقلم: الأستاذ لطيف الراسخ

تفسّر إيران موجة الاحتجاجات الجديدة التي اندلعت هناك في أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر، على أنها تدخّل خارجي. وهذه العبارات ليست جديدة بالنسبة لإيران، إذ استخدمتها على مدى عقود، بدءاً من "الحركة الخضراء" عام ٢٠٠٩، مروراً باحتجاجات أعوام ٢٠١٧ و٢٠١٩ و٢٠٢٢. وفي كل واحدة من هذه الأحداث، جرى التركيز على دور قوى أجنبية تسعى إلى زعزعة الاستقرار وإضعاف الدولة. غير أنّ هذا التفسير، رغم كونه مريحاً لطهران، فإنه لا يجيب على سؤال: لماذا تتسع رقعة الاحتجاجات على نحو متزايد لتشمل شرائح أوسع من المجتمع، ولماذا تتجدد مرة بعد أخرى؟

مبدئيا، ليس من العقل نفي وجود تأثير لمصالح خارجية فيما يجري. فإيران تُعدّ أحد اللاعبين الرئيسيين في المنطقة، ولا شكّ أن إضعاف استقرارها الداخلي من شأنه أن يخلّ بشكل كبير بتوازن القوى في الشرق الأوسط. وبالنسبة لمنافسيها الجيوسياسيين، من مثل كيان يهود وشركائه، فإن الأزمة الداخلية في إيران تعني تراجع قوتها، أي انخفاض قدرتها على التأثير خارج حدودها، وتراجع مشاركتها في النزاعات الإقليمية، وضعف قدرتها على الدفاع عن توجهاتها في السياسة الخارجية.

كما يضاف إلى ذلك دور نشط لجزء من المعارضة الإيرانية في الخارج، التي تسعى منذ سنوات إلى تدويل المشكلات الداخلية للبلاد، وتحاول تقديم الاحتجاجات على أنها دليل على فقدان النظام لشرعيته بالكامل. وتسهم وسائل الإعلام الأجنبية، ومنصات التواصل الإلكتروني، والتصريحات السياسية في تضخيم أثر الاحتجاجات، ومنحها صدى إضافياً، وجذب اهتمام دولي أوسع إليها.

ومع ذلك، فإن التمييز بين الاستفادة من الأزمة وبين نشأتها وأسبابها الجذرية يُعدّ أمراً بالغ الأهمية. فقد تستغل القوى الخارجية الوضع لخدمة مصالحها، وتفسّره بما يخدمها، بل قد تُسهم في تصعيد التوتر الإعلامي، غير أنّ ذلك لا يعني أنها هي التي خلقت الأزمة ذاتها.

ما مدى ترجيح فرضية المؤامرة الخارجية؟

إنّ القول بأن الاحتجاجات في إيران هي نتيجة إدارة خارجية مركزية لا ينسجم إطلاقاً مع بنيتها الواقعية. فهذه التحركات لا تمتلك قيادة موحّدة، ولا فكرة واضحة، ولا برنامجاً منسّقاً. وهي تظهر بشكل متقطّع في مناطق مختلفة من البلاد ولأسباب متباينة، وغالباً ما تنشأ بصورة عفوية. كما تشارك فيها فئات مجتمعية تختلف جذرياً في مصالحها: من عمّال الصناعة وصغار التجّار، إلى الطلبة والمتقاعدين. وتتراوح مطالب المحتجّين بين قضايا اقتصادية بحتة وشعارات سياسية عامة. وهذا لا يدل على عمل تأثير خارجي منظّم، بل على تراكم حالة سخط شعبي واسع داخل المجتمع. وإنّ مشاركة شرائح متنوّعة من المجتمع في الاحتجاجات تجعل من الصعب على السلطة، وكذلك على المراقبين الخارجيين، التحكّم في مسار هذه التحركات أو إدارتها.

السبب الرئيس للاحتجاجات: التدهور الاقتصادي

إنّ أساس الاحتجاجات الحالية يتمثّل في أزمة اقتصادية مزمنة. وبالنسبة لإيران، لم تعد هذه الأزمة مجرّد مشكلة ماكرو-اقتصادية مجرّدة، بل تحوّلت إلى أزمة تمسّ الحياة اليومية لغالبية الإيرانيين. فالانخفاض الحاد والمستمر في قيمة العملة المحلية دمّر ثقة الناس بالنظام الاقتصادي، وأدى عملياً إلى تبديد مدّخرات الطبقة الوسطى. وخلال السنوات الأخيرة، فقد الريال الإيراني جزءاً كبيراً من قيمته. ففي عام ٢٠١٥ كان سعر الدولار يتراوح بين ٣٠ و٣٥ ألف ريال، بينما تجاوز في نهاية عام ٢٠٢٢ حاجز ٤٠٠ ألف ريال! وخلال عام ٢٠٢٥ تسارع التدهور أكثر، ففي بداية العام كان الدولار يساوي نحو ٨٠٠ ألف ريال، وفي نهايته تجاوز في السوق الحرة ١,٤ مليون ريال! وهكذا، فقد الريال خلال عام واحد أكثر من ٤٠٪ من قيمته، وخلال عقد واحد خسر تقريباً كامل قدرته الشرائية السابقة. وقد وجّه هذا الواقع، مقترناً بنسبة تضخّم تجاوزت ٤٠٪، ضربة قاسية ومباشرة لمستوى معيشة السكان.

إنّ ارتفاع معدلات التضخّم، وغلاء أسعار الغذاء والسكن والخدمات الأساسية، جعل مستوى المعيشة السابق بعيد المنال لملايين الأسر. فقد تراجعت الدخول الحقيقية للسكان، وتوقفت تقريباً الحركية المجتمعية (الانتقال بين الطبقات). وفي الأزمة الراهنة، لا شكّ أنّ العقوبات تلعب دوراً كبيراً، غير أنّها لا تفعل سوى تعميق المشكلات الداخلية القائمة، والتي تشمل سوء الإدارة والفساد والاختلالات البنيوية واعتماد الاقتصاد على مصادر دخل محدودة. ونتيجة لذلك، يتحوّل السخط الاقتصادي من مشكلة مؤقتة إلى حالة مزمنة طويلة الأمد، ما يؤدي إلى جعل الاحتجاجات والتظاهرات أمراً شبه حتمي.

الخلاصة

ينبغي النظر إلى الاحتجاجات في إيران، لا بوصفها مخططاً مفروضاً من قوى خارجية، بل باعتبارها في المقام الأول مؤشراً على مشكلات بنيوية داخلية في الدولة. نعم، توجد في الخارج قوى معنيّة بحالة عدم الاستقرار الراهنة، وتسعى إلى استغلال ما يجري بنشاط لمصلحتها، غير أنّ ذلك ليس سبباً، بل هو نتيجة. وبالتالي، فإنّ تفسير الأحداث حصراً على أنها مؤامرة خارجية يتيح للسلطات الإيرانية تبسيط المشهد، وتجنّب الخوض في القضايا الاقتصادية والسياسية والمؤسسية الجوهرية. وفي الوقت نفسه، فإنّ هذه القضايا نفسها هي التي تشكّل البيئة الاجتماعية داخل المجتمع. وفي مثل هذه البيئة، لا تصبح الاحتجاجات ظاهرة نادرة، بل تتحوّل إلى عنصر متكرّر من الواقع اليومي في إيران. وفي ظل هذه الظروف، لم يعد اسم "الإسلامية" الذي تحمله الدولة سوى عنصرٍ تجميليٍّ شكليّ ■

إقامة الخلافة هي قضية المسلمين المصيرية

أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إن إقامة الخلافة هي قضية المسلمين المصيرية.. وإننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، والقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول".. نحن مطمئنون بذلك حتى وإن قال الكفار والمنافقون ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ فإن كل ذلك من نصرٍ للمسلمين هو في وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وبشرى رسوله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» مسند أحمد..

فالخلافة لا بد عائدة بإذن الله.. ولكنها تحتاج إلى عمل جاد مجد لقيامها، فإن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.. وإن حزب التحرير يعمل بجد لها، ويستبشر بقرب قيامها، فسارعوا أيها المسلمون، سارعوا يا أهل القوة، التحقوا بالدعوة والنصرة، وسارعوا إلى إقامة الخلافة مع الحزب، لا أن تشهدوها منه فحسب، فإن النصر بإذن الله قريب ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة.

زيارة البرهان لتركيا وظيفية لتثبيت حكمه وتنفيذ مخطط أمريكا

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف*

أثارت زيارة رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان إلى تركيا مؤخرا جدلا واسعا في الأوساط السياسية، بين من اعتبرها خطوة لتعزيز التعاون والدعم الإقليمي، ومن رأى أنها تحرك بروتوكولي محدود التأثير على مسار الحرب والأزمة المتفاقمة في السودان. (الجزيرة نت)

تأتي زيارة البرهان إلى تركيا في وقت يشهد فيه الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وحليفتها الحركة الشعبية-شمال توقف العمليات العسكرية، كر وفر من حين لآخر في إقليم كردفان، إلى جانب ضغوط دولية على الحكومة السودانية للقبول بخارطة الطريق المقدمة من أمريكا "الرباعية"، التي تضم مصر والسعودية والإمارات والولايات المتحدة في ١٢ أيلول/سبتمبر الماضي، لإنهاء النزاع. حيث تُصر الخرطوم على رفض مشاركة أبو ظبي، بسبب دعمها لقوات الدعم السريع. بالإضافة إلى ضغط داخلي بعدم القبول بأي هدنة مع قوات الدعم السريع.

مثلت العاصمة التركية أنقرة المحطة الثالثة للبرهان، في غضون عشرة أيام، والتي زارها في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر الماضي، بعد زيارته إلى الرياض والقاهرة يومي ١٥ و١٨ من الشهر ذاته، في جولة خارجية تأتي وسط ضغوط خارجية متزايدة على الخرطوم، وتراجع ميداني للجيش في إقليم كردفان الذي يربط غرب وشرق البلاد. الجدير بالذكر أن تركيا لم تتوقف عن دعم وإسناد السودان بشكل واسع في مجالات الأمن والدفاع. وهناك اتفاقيات بين البلدين في ذلك. وعلى خلفية اللقاء، أصدرت الرئاسة التركية بياناً أوضحت فيه أنه سيتم تعزيز التعاون بين تركيا والسودان في مجالات عديدة، بدءاً من التجارة والزراعة، وصولاً إلى الصناعات الدفاعية والتعدين. وأشار البيان إلى أن تركيا ستواصل تلبية احتياجات الشعب السوداني، الذي يواجه أزمة إنسانية، عبر تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية. ومن الملاحظ أن مراسم الاستقبال حضره من الجانب التركي وزراء الخارجية حقان فيدان، والدفاع يشار غولر، والزراعة إبراهيم يومقلي، ورئيس جهاز الاستخبارات إبراهيم قالن، ورئيس هيئة الصناعات الدفاعية خلوق غورغون. فيما يرافق رئيس مجلس السيادة الانتقالي وكيل وزارة الخارجية معاوية عثمان خالد، ومدير جهاز المخابرات العامة الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل ومدير عام منظومة الصناعات الدفاعية الفريق أول ميرغني إدريس. وعقب مراسم الاستقبال عقد زعيما البلدين اجتماعا ثنائيا، أعقبه عشاء عمل بين وفدي البلدين (الجزيرة + الأناضول)، وأوضح البرهان أن السودان وتركيا وقّعا في وقت سابق مذكرات تفاهم وتعاون، إلا أن تنفيذها كان بطيئاً، مشيراً إلى أن زيارته الحالية وضعت الآليات الكفيلة بتعزيز التعاون في مجالات متعددة. وأشار إلى أنه طلب من الرئيس أردوغان، في ضوء دور تركيا في إحلال السلام بعدة أزمات حول العالم، المساعدة في الوصول إلى حل للأزمة السودانية. وأكد البرهان أن من بين أهداف زيارته أيضاً الاستفادة من التجربة التركية في إطار مشروع "تركيا بلا إرهاب"، معتبراً إياها تجربة يمكن الاعتبار بها.

وفي الشأن الاقتصادي، قال البرهان إن السلطات السودانية تتشاور بشأن رفع التأشيرة عن رجال الأعمال الأتراك لتسهيل قدومهم إلى السودان، مؤكداً حاجة بلاده في المرحلة المقبلة إلى إمكانيات تركيا في مجالات إعادة الإعمار وتأهيل البنية التحتية وقطاع الطاقة.

وحول مساعي وقف الحرب في السودان، قال البرهان إن هناك حديثاً عن جهود ومبادرات لوقفها، إلا أن وجود ما وصفها بـ"المليشيا" (قوات الدعم السريع) ومن يقف خلفها يحول دون تحقيق ذلك، داعياً هذه القوات إلى ترك السلاح. وأضاف أن مجلس السيادة السوداني "سعى منذ بداية الحرب إلى إيقافها ووافق على جميع المبادرات المطروحة، لكن الطرف الآخر رفض"، مشيراً إلى أن وقف الحرب ممكن اليوم، إلا أن مطالب السودان لم تتغير منذ اتفاق جدة عام ٢٠٢٣، وعلى رأسها نزع سلاح قوات الدعم السريع وتجميعها في أماكن محددة ثم النظر في أمرها. وشدد البرهان على أن الحل يجب أن يكون "سودانياً-سودانياً"، وأن الحل السياسي يجب أن يسبقه حل للوضع العسكري، معتبراً أن من يتحدث عن مزج الحلول لديه مصلحة في استمرار وجود قوات الدعم السريع. وفي السياق ذاته، قال البرهان إن السودان يثق في نوايا السعودية ومصر، والإدارة الأمريكية مؤخراً، وفي قدرتهم على المساهمة في حل المعضلة السودانية وضمان استدامة الحل مستقبلاً. وختم البرهان بدعوة الرئيس الأمريكي ترامب، قائلاً: "إذا كان الرئيس ترامب يريد أن يكون رجل سلام لهذا العام، فعليه النظر إلى القضية السودانية وحلها، ونقول له إنك تستطيع أن تفعل ذلك. (تي آر تي عربي)

يبدو أن زيارة البرهان لأنقرة امتداد - لا قطيعة - لزيارة السعودية البقرة الحلوب لأمريكا؛ وسيسي مصر الديكتاتور المفضل لترامب. فزيارة الرياض مثلت بوابة الشرعية السياسية والمسار التفاوضي، أما القاهرة فتمثل عمق الأمن والسيادة، بينما تقدم أنقرة، اللاعب الإقليمي في سوريا ولبنان، لأمريكا مساحة لحركة إضافية للبرهان وتمنحه ورقة تنسي شعب السودان الهزائم الماضية وتوقف العمليات العسكرية في الوقت الحالي. البرهان ينفذ مخطط أمريكا لانفصال دارفور بإيجاد السيناريو الليبي بإيجاد حكومتين وجيشين.. ولذلك توقفت العمليات العسكرية. فكان لا بد من أعمال توهم الناس باستمرار الحرب حتى تلتف حول البرهان ولا يفقد شعبيته.

إن هؤلاء الرؤساء أشباه الحكام يقومون بأعمال مكوكية تشبه العمل السياسي وهم أبعد عنه وعن ما يوصف به رجل الدولة؛ لأنهم عملاء في دول وظيفية تخدم الغرب الكافر. إن رجل الدولة هو الذي يرعى شؤون أمته، لا يعرف الكذب والخداع، بل يقوم بما يقوم به الأنبياء. عَنِ النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وإنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ»، قالوا: فَما تَأْمُرُنَا؟ قالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ، فَالأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فإنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان**

إن الخلافة إذا عادت عدتم أعزاء كما كان أجدادكم

أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إن الخلافة إذا عادت عدتم أعزاء كما كان أجدادكم، فتلك فعالهم تنطق بعزتهم وبرضوان من الله أكبر.. أقاموا الخلافة وحافظوا عليها، فعزوا وسادوا ونالوا رضوان ربهم.. وأنتم أحفادهم، فهلم إلى الحق الذي اتبعوا فاتبعوه، وإلى العز الذي صنعوا فاصنعوه، أعيدوا الخلافة وحافظوا عليها، وها هو حزب التحرير بينكم فآزروه، فإنه يعمل ليل نهار لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة، يتقدم الأمة ويقودها لهذا العمل العظيم، ويقض مضاجع الكفار المستعمرين بدعوته للخلافة فكيف إذا أصبحت الخلافة قائمة فتزيل الحدود والسدود التي رسمها الكفار المستعمرون من أطراف المحيط الهادي حيث إندونيسيا وماليزيا إلى شواطئ الأطلسي حيث المغرب والأندلس؟!

فيعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة بدولة واحدة، الخلافة الراشدة التي تعز الإسلام والمسلمين، وتُذل الكفر والكافرين.. إنها ستعيد أرض الإسلام والمسلمين من أيدي الكفار المستعمرين وتلاحقهم إلى أعماق بلادهم وتضيء الدنيا من جديد.. ويَحق الحقُّ يومئذ ويَزهق الباطل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾.

* وقد يقال أوَتفعلُ الخلافة كلَّ هذا؟ أتصنع النصر وتدفع الهزيمة؟ وتحرر بلاد المسلمين من الكفار المستعمرين بل وتلاحقهم إلى عقر دارهم؟ ونقول نعم، يقول بهذا ربنا سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ونصرُ اللّهِ الحقَّ لا يكون إلا بإقامة دولة الإسلام التي تقيم أحكامَه، فإذا أقيمت نصرها الله سبحانه، ورسختْ وعزّتْ، فاحترمها أصدقاؤها وهابها أعداؤها. ويقول بهذا رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» فالخليفةُ والخلافة جُنة، أي وقاية، ومن كانت له وقاية، فهو بإذن الله منصور في النهاية، لا تضيع بلاده، ولا يقتربَ منه أعداؤه. وينطق بهذا تاريخ الخلافة، فأين بيزنطة وصولجانها؟ وأين المدائن والأكاسرة؟ ثم من مدَّ الصوت بالتكبير في تلك البقاع الممتدة على طول الأرض وعرضها من المحيط إلى المحيط إلا دولة الإسلام وجند الإسلام وعدل الإسلام؟ ولو علمت الخلافةُ حينها أرضاً وراء المحيطين شرقاً وغرباً لخاضت عُبابَهما تدعو إلى الله القوي العزيز الحكيم.

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة.

raya_no_582.indd 2
12.01.2026 10:28:19

الخوف والبؤس والدمار هدية الغرب الرأسمالي للمرأة وطفلها ولا مخرج إلا بالخلافة

بقلم: الأستاذة حنان إبراهيم (أم علي سعيد)

حياة تعيسة تعيشها المرأة وطفلها في ظل الأنظمة الرأسمالية التي يكتوي بنيرانها العالم بأسره، وعلى رأس هذه الأنظمة أمريكا؛ فالنساء في سوريا والسودان والعراق وأفغانستان والصومال وغزة والضفة، وغيرها، رأين هذه المآسي رأي العين، وسمعنه بملء الآذان. ومن تبقت من النساء في سوريا يخشين الزواج والإنجاب حتى لا يعيش أطفالهن حياة مأساوية كتلك التي يعيشونها اليوم. أما في غزة كما أورد موقع الجزيرة تقريرا مفاده، أن المرأة الفلسطينية تجد نفسها في قلب المأساة الإنسانية التي أفرزتها حرب الإبادة التي ارتكبها يهود في قطاع غزة، فالأرقام تكشف حجم الكارثة التي لحقت بالنساء والفتيات بعد عامين من القصف والدمار والتجويع.

وتشير بيانات مكتب الإعلام الحكومي في غزة إلى استشهاد أكثر من ١٢,٥ ألف امرأة، بينهن أكثر من ٩ آلاف أمّ فقدت حياتها خلال الحرب، في حين وصل عدد الأرامل إلى ٢١,٢ ألف امرأة. كما سُجلت ١٢ ألف حالة إجهاض نتيجة الظروف القاسية، في وقت تواجه فيه ١٠٧ آلاف امرأة حامل ومرضع خطرا داهما على حياتهن في ظل نقص الغذاء والرعاية.

أما بشأن أولويات التدخل الإنساني، فتقول المسؤولة الأممية إنّ النساء والفتيات في غزة يحتجن "لكل شيء"، من مأوى وغذاء وحماية وقالت إن "واحدا من ٧ بيوت في غزة تعيله امرأة". لقد فعلت أمريكا وتوابعها وتفعل الجرائم نفسها في العراق وأفغانستان واليمن وغيرها من البلاد الإسلامية.

ولكن من الذي سهل ويسر وعبّد الطريق للغرب لإذلال نساء المسلمين؟ من الذي أعان أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا على الصول والجول في بلادنا كما يحلو لهم؟ أليسوا هم حكام المسلمين عربا وعجما؟ أليسوا هم الأدوات التي من خلالها يبسط الغرب يديه على أعراضنا وثرواتنا وخيراتنا؟

إن العالم في غياب دولة الخلافة يمرّ بمرحلة من الاضطراب والقلق لا تخطئها عين وفي خريطة النزاعات المتمددة. فوفقاً لتقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، يشهد العالم أعلى عدد من النزاعات منذ عام ١٩٤٦. مع ما يعنيه ذلك من تداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين وعلى حياة الملايين من البشر. والتقرير جاء بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥.

ويشير التقرير إلى أن نحو ٦٧٦ مليون امرأة وفتاة يعشن اليوم في مناطق نزاع مميتة أو على بُعد ٥٠ كيلومتراً منها، وهو أعلى مستوى منذ تسعينات القرن الماضي. ففي عام ٢٠٢٣ ارتفعت الحالات الموثقة للعنف الجنسي في مناطق النزاع بنسبة ٥٠٪ مقارنة بعام ٢٠٢٢، حيث سُجلت ٣٦٨٨ حالة مؤكدة ضد النساء والفتيات الصغيرات. ثم ازداد الوضع سوءاً في عام ٢٠٢٤، بارتفاع إضافي بلغ ٢٥٪. هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل هي صرخات مكتومة تعبّر عن انهيار المنظومة الأخلاقية والإنسانية في عالم باتت الحروب فيه تُدار على أجساد النساء.

ولم يغب اسم السودان بالطبع عن هذه القائمة المظلمة، في ظل حرب هي الأعنف والأكثر دموية في تاريخه الحديث؛ فقد أورد موقع اليونيسيف في ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٢٥ بعد مرور ٥٠٠ يوم على حصارها، أصبحت مدينة الفاشر في شمال دارفور بالسودان بؤرة لمعاناة الأطفال، حيث يتسبب سوء التغذية والأمراض والعنف في وفاة الأطفال يوميا.

وأفادت كذلك في بيان صحفي، بنزوح ما لا يقل عن ٦٠٠ ألف شخص - نصفهم من الأطفال - من الفاشر والمخيمات المحيطة بها خلال الأشهر الأخيرة وداخل المدينة. ولا يزال نحو ٢٦٠ ألف مدني، بمن فيهم ١٣٠ ألف طفل، محاصرين في ظروف بائسة، وقد انقطعت عنهم المساعدات لأكثر من ١٦ شهرا.

وقالت كاثرين راسل، المديرة التنفيذية لليونيسف: "إننا نشهد مأساة مدمرة - أطفال الفاشر يتضورون جوعا بينما تُمنع خدمات التغذية المنقذة للحياة. وتحدثت منظمة اليونيسف عن ٢٢١ حالة اغتصاب موثقة للأطفال، من بينهم ١٦ ضحية دون الخامسة، وأربعة أطفال لم يتجاوزوا عامهم الأول.

فأي انحطاط إنساني يمكن أن يبرر هذا القدر من السادية والهمجية؟ فتقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يذهب أبعد من التوصيف؛ فهو يلفت إلى مفارقة مؤلمة: (النساء يُقتلن بأعداد قياسية في الحروب).

إن النساء بعد هدم دولة الخلافة، هذا الحدث الكارثي الذي ترك آثارا مدمرة على حياتهن وحياة أبنائهن وأسرهن؛ فقد فقدن دولة لطالما كانت وصية عليهن وحامية لحقوقهن لقول النبي ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»؛ لقد ابتلين بالموت والدمار والفقر والعوز، فالإسلام رفع من شأن المرأة، وهناك أدلة كثيرة في الإسلام تُلزم الرجال والمجتمع بمعاملة المرأة باحترام، وحفظ كرامتها، قال النبي ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً» رواه مسلم. لذلك فإن الخلافة ستجعل من كرامة المرأة وأمنها ركيزة أساسية لسياستها، "الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت، وهي عرض يجب أن يصان" (المادة ١١٢ من دستور دولة الخلافة)، وتشجع الدولة التقوى والوعي بأحكام الإسلام داخل المجتمع ما سيعزز قيم المسئولية في الطريقة التي ينظر بها الرجال إلى النساء ويعاملونهن بها، وسوف تتخذ الخلافة أنظمتها السياسية والتعليمية والإعلامية، وكذلك جميع السبل الأخرى المتاحة لتعزيز نظرة الاحترام للمرأة.

يحرم الإسلام أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة سواء في المنزل أو في الشارع، قال النبي ﷺ: «لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ»، والمادة ١١٩ من مشروع دستور دولة الخلافة: "يمنع كل من الرجل والمرأة من مباشرة أي عمل فيه خطر على الأخلاق، أو فساد في المجتمع"، يضع النظام الاجتماعي الإسلامي الشامل حفظ كرامة المرأة في صميم أحكامه.

ويوفر النظام الاجتماعي الإسلامي إطارا يمكن من خلاله حفظ كرامة المرأة عمليا:

أولاً: من خلال إعادة تطبيق مبدأ أن المرأة ليست سلعة يتم عرضها.

ثانياً: من خلال خلق بيئة عفيفة نقية.

كل هذا يساعد على الحفاظ على المرأة، وينهي العنف والجرائم الأخرى ضدها وستكون النتيجة إنشاء مجتمع تكون المرأة فيه أما وربة بيت وعرضا مصانا، ومحمية بقوامة الرجل. "الحياة الزوجية حياة اطمئنان، وعشرة الزوجين عشرة صحبة. وقوامة الزوج على الزوجة قوامة رعاية لا قوامة حكم وقد فرضت عليها الطاعة، وفرض عليه نفقتها حسب المعروف لمثلها". (المادة ١٢٠)

وقد أوضح الإسلام حقوق الزوجة على الزوج وربط علاقتهما في الحياة الدنيا بهذه الأحكام التي تقلل من القسوة، وسوء المعاملة تجاه المرأة. وتبين سجلات المحاكم في زمن الخلافة أن الأزواج الذين كانوا عنيفين تجاه زوجاتهم عاقبتهم الدولة بما في ذلك السجن في بعض الأحيان، وغالباً ما كان القضاة يجعلون الزوج يقبل بالشرط القائل بأنه إذا كان عنيفا تجاه زوجته مرة أخرى فسيتم طلاقهما دون أن تتخلى الزوجة عن حقوقها المالية والزوجية.

ستتخذ الخلافة خطوات مكثفة لحفظ كرامة نسائها بما في ذلك حشد جيوشها ضد القوات الأجنبية التي تهدد المرأة، لأن حفظ شرف المرأة مكانة عظيمة في الإسلام تحت ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

حزب التحرير/ ولاية السودان
دعوة لحضور مؤتمر إحياء ذكرى هدم الخلافة

بمناسبة مرور ١٠٥ سنوات قمرية، على هدم دولة المسلمين؛ الخلافة، في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ، واستمرارا في تذكير المسلمين بوجوب العمل لإعادتها راشدة على منهاج النبوة، يتشرف حزب التحرير/ ولاية السودان، بدعوتكم لحضور مؤتمر بعنوان:

(السودان بين سياستي حدود الدم وصهر الناس في أمة واحدة)

حيث يبدأ المؤتمر بالاستماع إلى كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، حفظه الله، بمناسبة مرور ١٠٥ سنوات على هدم دولة الخلافة. ثم يناقش ثلة من حملة الدعوة في المؤتمر عدداً من الأوراق المهمة، التي تتناول عدداً من القضايا المهمة.

الزمان: السبت ٢٨ رجب ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٠٢٦/١/١٧م، الساعة ١٢:٣٠ بعد الظهر إن شاء الله.

المكان: بورتسودان قاعة المؤتمرات في فندق البصيري بلازا بالسوق الكبير.

يسعدنا حضوركم ونتشرف بوجودكم

تتمة: ذكرى هدم الخلافة توجب العمل لإقامتها

حافظ وابنه بشّار.

إن الأمة تتلمس طريق تحررها ونهضتها، وتأبى أن تبقى في ذل وهوان، وتبحث عن قيادة سياسية واعية مخلصة. فنقول لأبنائها الكرام: الطريق هي الخلافة والقيادة هي حزب التحرير، وضع مشروع دستورها بمواد استنبطها من كتاب ربكم وسنة رسولكم ﷺ.

ولكن هناك من يلمز بالخلافة وبهذا الحزب، ويقولون لقد صدّعتم رؤوسنا بالخلافة ليس لديكم شيء آخر؟! نقول لهم نعم، ليس لدينا شيء آخر، فلتقم هذه الخلافة وانظروا كيف سيتغير حالكم وتصبحون أسياد العالم. ألا تتذكرون كيف كان حالكم على مدى ١٣ قرنا في ظل الخلافة! كنتم الأسياد والنور الساطع، والغرب يعيش في ظلام دامس.

ونقول لكم لماذا ركّز رسولكم ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، وهو وحي يوحى، وأسوتكم الحسنة وقائدكم إلى الأبد، على إقامة هذه الدولة، وكانت شغله الشاغل، وعندما يطلب من الناس أن يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ليس فقط أن يقولوها بألسنتهم وكفى، بل لأن يسلموا أمرهم لله ويحتكموا بحكمه، فتكون السيادة لله ولرسوله ﷺ، وتنتهي سيادة البشر الذين يتبعون الهوى أو كما يطلق عليها الديمقراطية.

رسولكم الأكرم ﷺ قاد الدولة عشر سنين حتى جعلها دولة كبرى تصارع أكبر دولة في العالم آنئذ. وعندما توفاه الله أخّر أصحابه الكرام فرض دفنه ثلاثة أيام، وأعطوا الأولوية لفرض تنصيب خليفة، لإدراكهم عِظم هذا الفرض ولعلمهم به من معلمهم الكريم ﷺ. وقاتلوا المرتدين ومانعي الزكاة للحفاظ على هذه الدولة، وأرسلوا جيش أسامة حتى لا يُطمِعوا الروم فيهم أنهم ضعفاء، فيقوموا ويهاجموا دولتهم. فلم يخدعوا أنفسهم وغيرهم بالقول إننا منهكون وضعفاء وسنتجه إلى البناء حتى نتقوى، وعلينا أن نصالح يهود ونمد أيدينا لترامب المغرور ونكيل له المديح، بل قالوا نحن أقوياء بقوة الإيمان فتوكلوا على الله وقاتلوا وهم قلة، فنصرهم الله.

ونقول للّامزين: إن الغرب والمضبوعين به قد صدّعوا رؤوسنا بالديمقراطية العفنة، وهي نظام كفر وسيادة أصحاب رؤوس الأموال ووسيلة استعمارية، فلولا تتصدون لهم! وعندما اجتمعوا في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ لتقاسم دولة الخلافة قرروا إدخال الديمقراطية إلى الدولة ونشرها بين المسلمين لهدمها وإحلالها محل الشريعة الإسلامية. وعقب المؤتمر بدأ المضبوعون بالغرب من حزب الاتحاد والترقي وغيره بنشرها بين المسلمين مدّعين أنها تعني الشورى في الإسلام للتدليس على المسلمين وما زال هذا التدليس ساريا حتى اليوم.

وقد تصدى لها حزب التحرير بكل قوة وركز على الخلافة، وهي البضاعة والصناعة والعز والمنعة وحافظة الدين ودنيا المسلمين ومذلة الكافرين.

وها هو أمير حزب التحرير الذي لم يغيّر ولم يبدّل ولم يفتر بفضل الله، والثابت بتثبيت الله، ومعه شبابه الثابتون الأتقياء الأنقياء بإذن الله، يحيون ذكرى هدم الخلافة ليس بالقول الصادق فقط، بل بالعمل الجاد الخالص لله، يدعوكم للعمل معه ونصرته فتنالوا ثواب الدارين.

يذكركم بفرضيتها بأدلة دامغة من كتاب ربكم وسنة رسولكم ﷺ، وبحافل أجدادكم الفاتحين، ويخص جيوشكم الجرارة أهل القوة والمنعة لنصرته لإقامة الخلافة الراشدة المجاهدة، للقضاء على كيان يهود كما بشّر رسولكم الكريم ﷺ، وبفتح القسطنطينية (إسلام بول) ففتحت، وبفتح روما وستفتح بإذن الله، وبسقوط الحكم الجبري القائم حاليا وسيسقط بإذن الله، وبإقامة الخلافة الراشدة وستقام بإذن الله: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» مسند أحمد. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: في ذكرى هدمها عزُّنا في الخلافة على منهاج النبوة

دولة الخلافة، فهذا باعث للأمل في نفوس المسلمين أن تعود لهم العزة والكرامة والهيبة بين الأمم مرة أخرى، وذلك بإعادة الخلافة مرة أخرى، وما أقربه! فإذا عرف السبب بطل العجب، والأمة توقن أنّ الله عز وجل أعزّها بالإسلام، وأنها مهما ابتغت العزة في غيره أذلها الله، وهذا القرن الأخير خير شاهد على ذلك، وفيه من العبرة ما فيه لكل عاقل.

لقد وصف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأنّها خير أمّة أخرجت للناس، وذلك بإيمانها بالله سبحانه وتعالى، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، ولقد كانت كذلك خلال قرون الخلافة الممتدة عبر الزمن، وآنَ لها أنْ تُعيدَ عزّتها وكرامتها وهيبتها بعودتها لوظيفتها وصفاتها التي وصفها الله سبحانه وتعالى بها، فتتخذ الإسلام مبدأً للحياة، تقيم دولته وتنفّذ أحكامه وتحمل رسالته إلى الناس كافة، وتخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن الشقاء إلى السعادة والفوز في الدارين.

إنّ الأمة الإسلامية قادرة على أنْ تُعيد سيرتها الأولى، فتنال وعد الله سبحانه وتعالى بالاستخلاف في الأرض، وتحقّق بشرى رسوله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، فهي تملك الإمكانات البشرية القادرة على ذلك، وتملك من الثروات ما يجعلها الدولة الأولى في العالم، وتملك من الموقع الجغرافي ما يجعلها واسطة العقد في العالم، وتملك ما لا يملكه الآخرون:

- المبدأ العظيم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى ليقوم الناس بالقسط.

- وحزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، الذي نذر نفسه خالصة لله تعالى لإعادة الحكم بالإسلام بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وأعدّ للأمر عُدّته، سائراً على أحكام الله تعالى، وملتزماً سيرة رسوله ﷺ في إقامة دولة الإسلام الأولى.

فإلى الهيبة والعزة والكرامة ندعوكم أيها المسلمون، وإلى الفوز بالدارين نقودكم أيها الناس، فهلم لنصرة حزب التحرير وبيعته على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ففيها عزّكم وكرامتكم ■

ألستم بقادرين على أن تتبعوا من سبقوكم من جند الإسلام

أيها الجند في جيوش المسلمين: ألستم بقادرين على أن تتبعوا من سبقوكم من جند الإسلام، فتقيموا فرض الله القوي العزيز بتحرير فلسطين وغزة هاشم بالجهاد في سبيل الله، ذروة سنام الإسلام.. ومن ثم تعيدون كل شبر من أرض المسلمين فصلوه عن أصله أو استولى عليه الكفار المستعمرون في شرق الأرض وغربها وتلاحقونهم إلى عقر دارهم؟ ألستم بقادرين؟ بلى إنكم بإذن الله لقادرون:

* فأنتم أبناء أمة الإسلام.. أمة رسول الله ﷺ.. أمة المهاجرين والأنصار.. أمة الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم.. أحفاد الرشيد الذي أجاب ملك الروم لنقض عهده مع المسلمين، والعدوان عليهم، (الجواب ما تراه دون ما تسمعه) وهكذا كان.. أحفاد المعتصم الذي قاد جيشاً لجباً لإغاثة امرأة ظلمها رومي فقالت وا معتصماه.. ثم إنكم أحفاد الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين ومحرر الأقصى من رجسهم في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ الموافق ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١١٨٧م.

* أنتم أحفاد محمد الفاتح الأمير الشاب الذي شرفه الله بمدح رسول الله ﷺ لفاتح القسطنطينية «فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»، فتم فتحها على يديه رحمه الله وأنعم عليه، وذلك في ٨٥٧هـ-١٤٥٣م.. أحفاد الخليفة سليم الثالث، الذي في عهده دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ضريبةً سنويةً لواليه في الجزائر مقدارها ٦٤٢ ألف دولار ذهباً بالإضافة إلى ١٢ ألف ليرة عثمانية ذهبية مقابل إطلاق أسراها الموجودين في الجزائر والسماح لها أن تمر في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط دون تعرُّض البحرية العثمانية لها.. ولأول مرة تُجبَر أمريكا أن توقع معاهدةً بغير لغتها بل بلغة الدولة العثمانية في ٢١ صفر ١٢١٠هـ-١٧٩٥/٩/٥م..

* أحفاد الخليفة عبد الحميد الذي استدعى سفير فرنسا في إسطنبول وتعمد مقابلته باللباس العسكري، ثم هدده بوقف عرض المسرحية التي تفتري على رسول الله ﷺ قائلاً (أنا خليفة المسلمين.. سأقلب الدنيا على رؤوسكم إذا لم توقفوا تلك المسرحية) فاستجابت فرنسا ومنعت عرضها، وذلك سنة ١٣٠٧هـ-١٨٩٠م.. أنتم أحفاد هذا الخليفة الذي لَم تُغْرِه الملايين الذهبية التي عرضها اليهود لخزينة الدولة، ولَم تُخِفْه الضغوط الدولية التي استقطبوها ضده للسماح لهم بالاستيطان في فلسطين وقال قولته المشهورة (إن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة)، وكان بعيد النظر حيث أضاف (..فليحتفظ اليهود بملايينهم.. وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن) وهذا ما حدث!

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة.

raya_no_582.indd 3
12.01.2026 10:28:20

من قيصر إلى الوصاية
تحوّلت العقوبات إلى رقابة مباشرة

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

لم يكن الحديث عن رفع أو تعليق العقوبات عن سوريا بريئاً ولا إنسانياً كما جرى تسويقه إعلامياً، بل جاء محمّلاً بشروط ثقيلة، تكشف بوضوح انتقال الضغط من صيغة العقوبات الشاملة إلى صيغة أكثر خطورة وعمقاً وهي الرقابة السياسية المباشرة، والإشراف على القرار السيادي، وربط التعافي الاقتصادي بسقف الرضا الأمريكي. إن ما يُطرح اليوم ليس خروجاً من قانون قيصر، بل إعادة إنتاجه بأدوات أنعم، وأكثر تدخلاً، وأشد التصاقاً بمفاصل الدولة والمجتمع.

منذ اللحظة الأولى، جرى تصوير تعليق العقوبات كإنجاز أو فرصة تاريخية، مع تجاهل حقيقة أساسية وهي أن العقوبات نفسها كانت ظلماً وعدواناً، استهدفت الناس بالدرجة الأولى في كل حياتهم؛ في معاشهم ودوائهم وقوتهم. وعليه، فإن رفع القانون ليس مِنّة، ناهيك أن تدفع له مقابلا. لكن أمريكا، كما هي عادتها، لا تتنازل عن أدوات الضغط، بل تبدّل أشكالها وفق مقتضيات المرحلة.

قانون قيصر في جوهره، لم يكن مجرد عقوبات اقتصادية، بل كان إطاراً سياسياً لفرض مسار محدد على سوريا، عنوانه إعادة هندسة الحكم، وضبط البيئة السياسية والأمنية، وربط إعادة الإعمار والاقتصاد بشروط الانتقال السياسي وفق الرؤية الأمريكية. ومع سقوط نظام بشار، كان المتوقع - لو كان الغرب صادقاً - أن تُرفع العقوبات تلقائياً، باعتبارها فُرضت على نظام لم يعد قائماً. لكن الذي حصل هو العكس تماماً حيث جرى تثبيت العقوبات، ثم فتح باب التخفيف المشروط، بما يحوّلها من عقوبة جماعية إلى أداة ابتزاز دقيقة.

الصورة التي تتصدر الحديث اليوم، والمتعلقة بشروط الكونغرس الأمريكي لإلغاء قيصر، تعبّر بوضوح عن هذا التحول. فالشروط لا تتعلق بإغاثة الناس أو إعادة إعمار ما دمرته الحرب، بل تتركز حول ملفات أمنية وسياسية حساسة: مكافحة الإرهاب وفق تعريف أمريكا، إنهاء دور من تصفهم بـالمقاتلين الأجانب، حماية العرقيات الصغيرة بمعايير مفروضة، ضبط القرار العسكري. كل ذلك تحت سقف زمني محدد، مع خطوات يمكن تسميتها أزرار إعادة ضبط المصنع تتيح إعادة العقوبات فوراً إذا خرج المسار عن الخط المرسوم.

التصريحات الأخيرة كانت أكثر صراحة من أي وقت مضى. وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لم يتحدثوا عن رفع نهائي للعقوبات، بل عن "خارطة طريق"، و"مراقبة عن كثب"، و"العدول عن القرار عند اتخاذ خطوات خاطئة". أي أننا أمام نظام رقابة مستمر، لا يختلف في جوهره عن الوصاية، حيث يمنحهم حق تقييم السياسات الداخلية، والحكم على توجهات الدولة، والتدخل عند الحاجة. حتى إعادة فتح السفارات لم تُطرح بوصفها تطبيعاً دبلوماسياً، بل كوسيلة ليكونوا حاضرين بشكل مباشر بأعينهم وآذانهم داخل دمشق.

الأخطر من كل ذلك، هو الربط الصريح بين تخفيف العقوبات وبين شكل الحكم. فالتأكيد المتكرر على "الحكم الشامل غير الطائفي"، و"الدولة العلمانية"، يكشف أن المسألة ليست اقتصادية، بل فكرية وسياسية بامتياز. أمريكا لا تخشى الفوضى بقدر ما تخشى أن يملأ الإسلام الفراغ السياسي، كنظام حياة وحكم، خارج القوالب الرأسمالية التي اعتادت فرضها. ولهذا تُستدعى عناوين "محاربة التطرف" و"حماية الأقليات" لتكون عصا جاهزة عند أي انحراف عن النموذج المطلوب.

بهذا المعنى، فإن الانتقال من العقوبات إلى الرقابة ليس تخفيفاً للضغط، بل إعادة تنظيم له. في مرحلة قيصر، كان الضغط خشناً، واسع الأثر، لكنه مكلف سياسياً. أما اليوم، فالضغط بات انتقائياً، ومشروطاً، ومصحوباً بخطاب إنساني وإعلامي ناعم، مع قدرة أكبر على التدخل المباشر في تفاصيل القرار السياسي والاقتصادي. إنها محاولة لإدارة سوريا من الخارج، لا عبر الاحتلال العسكري، بل عبر الاعتراف الدولي.

إن القفز على هذه الحقائق، والاحتفاء برفع العقوبات، لا يخدم إلا إعادة إنتاج الوهم. فالتجربة التاريخية مع الغرب، في سوريا وغيرها، تؤكد أن كل تنازل يُطلب اليوم، سيتبعه طلب آخر غداً، وأن سقف الشروط لا يقف عند حد. من يربط لقمة عيشه برضا الخارج، سيجد نفسه عاجزاً عن اتخاذ أي قرار مستقل، مهما كان بسيطاً.

المطلوب اليوم ليس خطاب طمأنة للغرب، ولا سباقاً لإرضائه، بل قراءة واعية لطبيعة المعركة السياسية بعد سقوط النظام. فالمعركة لم تنتهِ، بل تغيّر شكلها. وعليه فإن استقلال القرار، وبناء الاقتصاد على أساس الاعتماد على الذات، واستثمار الموارد المتاحة، وترتيب الأمن الداخلي بعيداً عن الإملاءات الخارجية، هي عناصر أساسية لتفويت فرصة الوصاية الجديدة. أما الرهان على تعليق العقوبات أو إلغائها كطريق للخلاص، فهو رهان على سراب.

ختاماً، فإن ما يجري اليوم هو اختبار حقيقي، فإما أن تُستكمل تضحيات السنين بقرار سيادي حر، يرفض تحويل البلاد إلى ساحة تجارب سياسية واقتصادية، وإما أن يعاد إنتاج التبعية بأدوات أكثر نعومة. وبين هذا وذاك، يبقى الثابت أن أمريكا ومن معها لم يكونوا يوماً، ولن يكونوا، حريصين على مصلحة هذه الأمة، وأن طريق العزة لا يفتح بمفاتيح واشنطن، بل بإرادة داخلية واعية، لا تبيع القرار مقابل تخفيف مؤقت للحصار ■

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

في الذكرى الـ١٠٥ لهدم الخلافة
عزم يتجدد وأمل يتعاظم

بقلم: المهندس صلاح الدين عضاضة*

إن المتأمل في المستجدات العالمية ومنها المتعلقة بالبلاد الإسلامية يرى أنها تشهد تحولات كبيرة تكشف عن تغييرات لا بد أنها قادمة لا محالة، فحالة السكون أو شبه السكون لم تعد قائمة، بل يكاد العالم يغلي على وقع تلك المستجدات، وأخص بالذكر منها ما يتعلق بالأمة الإسلامية والصراع بينها وبين الاستعمار.

فحملة الغرب والكفر على الإسلام والمسلمين التي ازدادت شراستها وبدت بأبشع صورها في الحرب على قطاع غزة بعد أن كشر المستعمرون عن أنيابهم واصطفوا يدا واحدة على الأمة، واجهتها الأمة بمزيد من الصمود والتحدي الذي أعجزهم ويكاد يطيح بأحلامهم.

واللافت للنظر أن أمريكا لم تعد تفكر كما كانت بعد أن رأت إدارتها الجديدة عبثية التصرف كشرطي للعالم أو قائدة له، فأصبحت تفكر بمصالحها من منطلق الرجل القوي الذي يريد أن يحصل على كل ما يقدر عليه مع الانكفاء على الذات تحت شعار "أمريكا أولا" و"لنجعل أمريكا عظيمة مجددا"، إلى درجة دفعت رئيسها السابق جو بايدن إلى دعوة "الولايات المتحدة إلى الاستمرار في أداء دورها القيادي على الساحة الدولية، محذراً من تداعيات تراجع هذا الدور، ومتسائلاً عمن يمكن أن يملأ الفراغ في حال انسحاب واشنطن من موقع القيادة العالمية".

وبات يهيمن على أقطاب الإدارة الجديد الشعور بالخوف والرعب من الإسلام القادم الذي نستطيع أن نستشعره من كلام وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز: "جميع الحركات الإسلامية المتطرفة حول العالم تنظر إلى الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، على أنه أكبر شر على وجه الأرض"، وقوله: "لن يكتفي الإسلام المتطرف بالسيطرة على ولاية في العراق أو سوريا"، وقوله: "لقد أثبت الإسلام المتطرف بوضوح أن هدفه ليس مجرد احتلال جزء صغير من العالم وإقامة خلافته الصغيرة"، وقوله: "يسعى الإسلام المتطرف إلى الانتشار. هذه الحركة ثورية بطبيعتها، وتهدف إلى السيطرة على المزيد من الأراضي والشعوب".

وهو الهاجس أو الكابوس نفسه الذي يراود رئيس وزراء كيان يهود، نتنياهو، الذي ذكر مؤخرا في تصريحات له: "قلت مرارا، سنغير وجه الشرق الأوسط، وهذا ما ننفذه بالفعل حاليا، وبفضل قرارات حكومتي وصمودها كسرنا محور الشر في غزة ولبنان وسوريا ومواقع أخرى، ونعرف عدونا جيدا، ولن نقبل بوجود دولة خلافة هنا أو في لبنان، ونعمل على ضمان بقاء إسرائيل".

ففي الوقت الذي يشن كيان يهود حربه الوحشية على قطاع غزة والضفة الغربية منذ أكثر من سنتين ومعه كل دول الاستعمار والكفر، وطالت شروره اليمن وسوريا ولبنان والعراق وإيران، ويفاخر بتفوقه الجوي على كامل المنطقة وامتلاكه لأحدث الطائرات والبرامج الدفاعية، ومثله رئيس أمريكا ترامب الذي يفاخر بالطائرة الشبحية وقاذفة القنابل العملاقة، وكذلك معهما حكام وقادة دول أوروبا الذين لم يتوانوا لحظة عن حرب المسلمين وإمداد كيان يهود بكل أسباب البطش والإجرام، وكذلك روسيا والصين اللتان أوغلتا في دماء المسلمين في آسيا الوسطى والقرم وتركستان الشرقية، فمع كل هذا البطش والإجرام والاستكبار إلا أنهم هم أنفسهم مفزوعون من مارد الإسلام الذي يرونه سيفيق قريبا لا محالة، وهو ما يسابقون فيه الزمن في الشام مثلا بالتعاون مع الحكومة السورية الجديدة للحيلولة دون استفاقته، بعد أن باتت الأمة وكأنها على صفيح ساخن يكاد يخرج عن السيطرة.

وهكذا، فإن الظلام الحالك الذي يعم بلاد المسلمين يخفي خلفه أملا كبيرا وفرجا قريبا، ليتحقق قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ورغم أن المسلمين ما زالوا بلا خلافة تظلهم وتجمع شتاتهم ولا إمام يتقون به ويقاتلون من خلفه ويحنو عليهم، ولكن في ظل إصرارهم على الحياة وصلابة في التمسك بإسلامهم، وهو ما لمسه الغرب والاستعمار، إذ صقلتهم النوائب أكثر وأكثر، والضربات التي لم تمتهم بل زادتهم قوة وصلابة، ليتحقق قول الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

فهذه الذكرى الـ١٠٥ لهدم دولة الخلافة تمر علينا هذا العام ونحن نشهد عزما يتجدد لدى الأمة وحملة الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية، مصحوبا بأمل يتعمق ويتنامى في ظل تهاوي الأنظمة وسقوطها من أعين الناس والجماهير، وتقهقر للغرب المنشغل بنفسه وبصراعه مع دول الشرق.

وكلنا يقين بأن نصر الله قريب، وهو آت لا محالة بإذن الله، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ ■

* **مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

الخلافة الراشدة هي مشروع التغيير القادم

لقد اجتمعت أمم الأرض قاطبة لمحاربة الإسلام وعودة الخلافة لا سيما وأن ذكرها أصبح بين الأوساط وبين الناس بل وأيضا على لسان الحاقدين أعداء الإسلام والمسلمين الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة، فالجميع مدرك أن الخلافة هي مشروع التغيير القادم بإذن الله، وأنها لعظمتها إن عادت فهي ستفجر طاقات الأمة وتعيدها لتمارس دورها في الدنيا لتكون منقذة هذا العالم مما هو فيه، فالغرب الكافر مدرك تماما أنه لن يقدر على القضاء على حيوية الأمة بوصفها أمة واحدة حية ذات عقيدة راسخة. إن رؤوس الكفر في العالم يخافون من عودة الخلافة، لذلك علينا أن ندرك أن عودة التحام الأمة الإسلامية بدولتها سيكون حدثا بمثابة قوة عصف نووية في تاريخ البشرية، لأن الدولة هي القوة والكيان التنفيذي المنتج، وبوجودها تنتظم قوى الأمة وتتفجر طاقاتها وتنظم قدراتها المبعثرة فتجعلها قوة منتجة، وبغيابها تسقط الأمة وتُسرق خيراتها.

لأجل ذلك، ندعو الأمة الإسلامية بشعوبها وعلمائها وجيوشها وأهل القوة والمنعة فيها إلى الإسراع للعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة حتى ننال رضوان الله تعالى، فهي تاج الفروض والنصر الموعود. وقد بين حزب التحرير طريق العودة إلى هذا الفضل العظيم، ولا يزال يعمل مع الأمة لتخليصها من التبعية لأنظمة الكفر الوضعية التي فرضها الغرب الكافر المستعمر، ولينهض بها فتستعيد كرامتها وتحرر مقدساتها وتخرج البشرية من ظلمات الرأسمالية وجورها إلى عدل الإسلام ورحمته.

دولة القرآن هي التي تطبق أحكامه

إن دولة القرآن هي التي تطبق شرع الله وتحكم بما أنزل الله وتقيم الحدود وتحمي الثغور وتجاهد في سبيل الله لنشر رسالة الإسلام إلى العالم كله، وتقطع كل يد تمتد إلى القرآن بسوء. بينما نجد أن الأنظمة القائمة في بلادنا اليوم لا تحكم بالقرآن، وهذا انحراف عن الإسلام؛ القرآن والسنة، وفوق ذلك فهي تحكم بالقوانين الوضعية التي شرعها البشر، وتشيع الفواحش والمنكرات والرذائل، وتحارب العاملين لإقامة حكم الإسلام حرباً لا هوادة فيها. فجميع الأنظمة الوضعية القائمة اليوم في بلاد المسلمين تستميت في حكمها بالطاغوت والاستمرار فيه وتطبيق القوانين الوضعية وملاحقة كل من يعارضها ويبين خطأها ومخالفتها للإسلام وتجعل السيادة للشعب وتكرس التجزئة بين المسلمين وتسهل هيمنة الكفار عليهم. فالدولة التي تطبق القرآن وجميع أحكام الإسلام هي دولة الخلافة التي تجعل السيادة للشرع وتوحد المسلمين وتجاهد أعداء الإسلام. إن دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هي وحدها التي تطبق الإسلام وتقيمه في حياة الناس، وهي التي تقطع كل لسان يسيء للإسلام أو لنبيه أو للقرآن أو للمسلمين، فسارعوا أيها المسلمون إلى العمل الجاد مع حزب التحرير ورصوا صفوفكم خلف قيادته لإقامتها، فهي فرض ربكم ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم وحامية دينكم ومقدساتكم ومحررة أرضكم.

حزب التحرير/ ولاية السودان
ينفذ عددا من الوقفات في مدن مختلفة من السودان

في إطار إحياء الذكرى الـ١٠٥ لهدم الخلافة في رجب ١٣٤٢هـ، نفذ شباب حزب التحرير في ولاية السودان وقفات عدة في مدن مختلفة في السودان وذلك عقب صلاة الجمعة ٢٠ رجب ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٦/١/٩م على النحو التالي:

* مدينة بورتسودان العاصمة الإدارية، أمام مسجد ذي النورين بحي ترانسيت، حيث خاطبها الأستاذ يعقوب إبراهيم؛ عضو حزب التحرير.
* مدينة ربك في ولاية النيل الأبيض، أمام مسجد التقوى.
* مدينة العباسية تقلي في ولاية جنوب كردفان، أمام مسجد الفويلة في حي السوق.
* مدينة الأبيض حاضرة ولاية شمال كردفان، أمام مسجد سوق ابن مسعود، خاطبها الأستاذ محمد قوني محمد؛ عضو حزب التحرير.
* الخرطوم بحري، أمام مسجد قباء في الدروشاب.
* مدينة أم درمان، أمام المسجد الكبير في سوق صابرين، خاطبها الأستاذ أحمد أبكر المحامي؛ عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان.
* مدينة القضارف حاضرة ولاية القضارف، جوار مسجد عبد القادر عبد المحسن (السكة حديد) بالسوق الكبير.

وقد حمل الشباب لافتات تعبر عن المناسبة وتبين أهمية العيش في ظل الخلافة. وقد تفاعل الحضور مع هذه الوقفات تفاعلا يؤكد شوق الأمة لعودة الخلافة التي بها عزها ومرضاة ربها.

إقامة الخلافة اليوم ليست إلا قرارا يأخذه أهل القوة والمنعة

إن ما على الأمة الإسلامية أن تدركه هو أن إقامة الخلافة اليوم ليست إلا قرارا يأخذه أهل القوة والمنعة فيها وهم جيوشها فيتحقق في ساعات. نعم ساعات، فجميع أبنائها يتوقون لأن تفتح الحدود بينهم وتعود بلادهم دارا واحدة، وتجتمع قدراتهم الشبابية تحت راية واحدة، فينابذوا عدوهم ويسترجعوا مقدساتهم، ويستخرجوا خيراتهم. ولا يمنعهم من ذلك إلا دعوات الضعف والعجز، وما هي إلا أوهام وأكاذيب وأساطير مزورة. وأبسط رد على هذه الأوهام والأكاذيب والأساطير، هو أن الأمة الإسلامية مقدامة وسريعة وأمرها واحد. فإن أدركت أنها قادرة على تحقيق أمر أنجزته في لمح البصر. ولقد رأيناها تباغت أعتى الطواغيت ظلما وأشد الأنظمة بطشا، وتجعلهم أثرا بعد عين، في حين كان يروج لهم بأن ملكهم ثابت ولن يهزه أحد!

وهكذا، فإن الظلام الحالك الذي يعم بلاد المسلمين اليوم يخفي خلفه أملا كبيرا وفرجا قريبا بإذن الله، وتلك سنة الله في كونه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.